Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكثر قصائدهم بالغزل ، وإن هجرت هذه العادة فى بعض العصور عند بعض الشعراء ، ولكنها بقيت ملازمة للمدائح النبوية ، ولذلك قل أن نجد مدحة لاسيما المطولات ابتدئت بغير الغزل ، وغزل البوصيرى فى بردته ، وغزل شوقى فى نهج البردة معروفان مشهوران .

ولكن يمتاز هذا الغزل بأن أكثره مهذب مؤدب ، وقد رسم (ابن حجة الحموى) صورة للغزل الذى تبدأ به المدائح النبوية ، فقال : (وهنا فائدة ، وهى أن الغزل الذى يصدر به المديح النبوى يتعين على الناظم أن يحتشم فيه ، ويتأدب ويتضاءل ، ويتشبب مطرباً بذكر سلع ورامة وسفح العقيق ، والعذيب ، والغوير ، ولعلع ، وأكناف حاجر) .

وقد كفانا ابن حجة مؤنة القول فى غزل المداحين ، ونؤيده بذكر مثل منه ، يقول الشهاب محمود الحلبى ، المتوفى سنة ٧٧٥ هـ :

رأى الركائب تحدى فانثنى كلفا ... صب بكى أسفا ، والبين قد أزفا
مفرى بحب الحمى تهفو جوانحه ... إن برقه لاح أو قريه هتفا
يكاد يقضى عليه فرط لوعته ... إذا تذكر عهدا بالحمى سلفا

ومن غزل أمير الشعراء شوقى فى نهج البردة :

لما رنا حدثتنى النفس قائلة ... ياويح قلبك بالسهم المصيب رمى